وروي رفعهما مع التنوين على انها فاعل بالفعل المحذوف اي مهما يكن اي
يوجد بعد وهذا وجه خامس زايد على الاربعة المشهورة ذكره الرملي واختلف
في اول من نطق بها على ثمانية اقوال نظم بعضهم خمسة منها في قوله

جرى الخلف اما بعد من كان باديا • بها خمس اقوال وداود اقرب
وكانت له فصل الخطاب وبعده • فقس فسحبان فكعب فيعرب اه

وقيل اول من نطق بها يعقوب وقيل ايوب وقيل ادم وهو اضعفها وجمع
بين تلك الاقوال بان المراد الاولوية بالنسبة للقبايل اي اولوية كل بالنسبة
لقبيلته فلا تعارض قوله فهذا الاشارة للالفاظ المرتبة المستحضرة في الذهن
سواء كان وضع الخطبة قبل التصنيف او بعده اذ لا حضور لتلك الالفاظ
ولا لمعانيها في الخارج على وجه الترتيب والتعقيب وان كانت توجد فيه
لا على ذلك الوجه والظاهر ان بالاشارة ليست الا للمجموع ذلك المرتب وانما قيدنا
بقولنا في الخارج لان لكل من الالفاظ والمعاني ضربا من الحضور من حيث لن
الدال على الالفاظ الدالة على المعاني وهو النقوش موجود خارجا بالكتابة لا يقال
الاشارة لا تكون الا للمشاهد المحسوس بحاسة البصر والالفاظ ليست كذلك
وان كانت تحس بحاسة السمع لانا نقول شبهنا تلك الالفاظ بالشيء المشخص
المشاهد بجامع مطلق الحضور واستعير لها لفظ هذا فهي استعارة مصرحة
تحقيقية لتحقق الالفاظ عقلا ثم لن النظر لكون هذا في معنى المشار اليه فهي
تبعية لانه في معنى المشتق فنقول شبهت الاشارة المعنوية بالاشارة
الحسية واستعير لفظ الثانية للاولى واشتق منه المشار اليه المعبر عنه بهذا
والافاصلية وهو الظاهر وما قيل من انه ان كانت الخطبة بعد التصنيف
فالاشارة لما في الخارج ليست بمستقيم لانه لا يجري الا على القول المرجوح من ان
مسمى الكتب النقوش اذ هي الموجودة خارجا ولا يجري على بقية الاحتمالات
المعروفة على انه لا يصح الجري على ذلك المرجوح هنا لعدم مناسبته للقيام وذلك
للاخبار عن الاشارة بقوله مختصر والاختصار انما هو من اوصاف الالفاظ
دون النقوش الا ان يحمل على المجاز فتسمى النقوش مختصرا تسمية للدال
باسم المدلول هذا واعترض الاخبار عن اسم الاشارة بقوله مختصر بان
الاشارة لما في الذهن وهو مجمل والمختصر اسم للمفصل بابا بابا فلم يطابق الخبر

المبتدا

المبتدا واجيب بان هناك مضافا مقدرا اي مفصل هذا واعترض
ايضا بان الالفاظ التي وقعت الاشارة اليها واخبر عن مفصلها بالمختصر
ليست الا الالفاظ الموجودة في ذهن المص فيلزم عليه ان لا يقال لغيرها مختصر
لانا نقول لا يلزم ذلك الا على القول بان اسماء الكتب من حيز علم الشخص
وعليه فيجاب بان الشخص الواحد لا يتعدد بتعدد محاله فالموجود في ذهن
زيد وعمرو مثلا هو الموجود في ذهن المص الذي سماه مختصرا اما على القول
بانها من حيز علم الجنس فصدقه على متعدد ظاهر ولكن يلزم عليه الاعتراض
السابق وهو عدم مطابقة الخبر للمبتدا لان الاشارة للمشخص الذي في ذهن
المص فلا يصح الاخبار عنه بالمختصر الذي هو اسم النوع واجيب بان هناك
مضافا اخر مقدرا اي مفصل نوع هذا مختصر والتحقيق ان الذهن كما يقوم
به المجمل يقوم به المفصل فلا يحتاج لتقدير مفصل وان اسماء الكتب من حيز
علم الجنس فيحتاج لتقدير نوع وما قررناه هو التحقيق ولا التفات لغيره
قوله ذهنا الاولى انه منصوب على التمييز اي من جهة الذهن اي الحضور فيه
لا في الخارج ويجوز ان يكون منصوبا بنزع الخافض اي في الذهن اي العقل
او منصوبا على انه مفعول مطلق على حذف مضاف اي حضور ذهن
والذهن قوة للنفس مستعدة لاكتساب المعاني قوله وهو اي الاختصار
والصواب اسقاط قوله وتكثير المعنى لانه تقليل اللفظ سواء قل المعنى
او كثر او ساوى والبسط تكثير اللفظ فقط كذلك فيشمل الاقسام الثلاثة
وما ذكره يقتضي خروج بعض الاقسام كتقليل اللفظ مع مساواة المعنى
او كثرته فيلزم ان لا يكون مثل ذلك اختصارا ولا بسطا بل واسطة ويعلم
مما ذكر تفسير المختصر والمبسوط قوله في الفقه صفة لمختصر اي دال على
الفقه اي متعلقه وهو الاحكام بمعنى النسب فشبه الدال والمدلول
بالظرف والمظروف بجامع شدة التمكن تشبيها مضمرا في النفس واثبت
له تخييلا او شبه ارتباط الدال بالمدلول بارتباط الظرف بالمظروف
فسرى التشبيه للجزئيات فاستعار لفظ في الدالة على ارتباط ظرف بمظروف
خاصين لارتباط دال بمدلول كذلك قوله هو لغة الفهم قيل مطلقا
وقيل فهم ما دق يقال فقه الرجل يفقه بكسر القاف في الماضي وفتحها في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)